مِن حُسنِكَ أينَ أجِدُ قلبي

نصوص

معاذ الخضري

إهداء

إلى صديقة

ثمَّ حبيبة

إلى (آية الحُسن والجمال)

جميع النصوص في هذا الكتاب
نُشِرت على صفحة الكاتب.

صفحة الكاتب :

facebook

معاذ الخضري @

moaz alkhodarie

مِن حُسنكِ أينَ أجِدُ قلبي

جميع الحقوق محفوظة

٢٠٢٢

مِعطف دافئ..

طاقيّة حنونة..

حَقيبة في داخِلها

كُلّ الحارات القديمة..

أودّ لو كانوا

جميعهم أنا

ترتديهم (أنتِ)

أنتِ وحدكِ؛

ونمشي سويًا

تحت المطر.

(في هويتي الشخصية)

العلامات المميزة:

(هائم)

السكن :

يوميًا في شارعكم.

اجتماع طارئ

منذُ فترة

وأنا مُنقطع تمامًا

عن الكتابة؛

كُلّ ما أفعله في أيامي:

أستيقظ صباحًا

بعد أن أقوم بعملية انتحار

من الكنبة إلى الأرض

لأنّي رميت على غُرفتنا

يمين الطلاق

في غيابكِ..

بوجه يهابهُ الاكتئاب..

أدخل للمطبخ
الذي صار بعد آخر زيارة
لقدميكِ فيه
(مكبّ نفايات)
أرمي قلبي في سلّة القمامة..
وعقلي أضعهُ
بجانب برطمان الزيتون..
تعرفين جيدًا كم أحبّ الخيار
أفتح باب الثّلاجة
لديّ ثلاث خيارات
أنتِ .. و أنتِ .. أو أنتِ !

ما في القلب حيلة

أحيانًا أشعر

أن هُناكَ ثأر بيني

وبين أغراضكِ !

مثلًا الساعة التي في يدكِ

هكذا يُصيبها الدُوَار

كلّما جلستِ معي..

كرت شحن الإنترنت

يهرب بِسرعة

كلّما تحدّثنا بسعادة..

شبّاك غُرفتكِ
يشعر بالبرد القارس
كلّما وقفت مقابله
تمامًا على الرصيف المقابل
لـ منزل قلبِي..
أما أنا وأنتِ يا قمري !!
فما في اليدّ حيلة.

طالب مشاغب

في الثانوية
كنت أكتب اسمكِ
على مقعد الدراسة..
كتاب التاريخ..
دفتر الفرنسي..
باب غرفة الإدارة..
يدي التي هي يدي
لم تفلت منّي؛
حتّى صارَ اسمكِ
لُغتي الجميلة.

حياتي «أبيض وأسود»
هكذا تمامًا
كـ لُعبةِ الشِّطرَنج؛
و أنتِ الرقعةُ وما عليها.

أنتماء قلب

الشُعراء ينتمون

إلى المدارس الأدبية..

الأطفال

ينتمون إلى مدرسة التعليم..

النِساء يَنتمون

إلى مدرستي..

إلا أنا سَيدتي

أنا وحدي أنتمي إلى مدرسة

عينيكِ.

الناس كُلّ الناس
عندما ينظرون إليكِ؛
للوهلة الأولى
يظنّون أنفسهم في الجنّة.

اجتماع طارئ

لحظة عرفتها

أقمت اجتماع طارئ

مع مشاعري .. و البعض

من أجهزة جسدي

بقيادة قلبي؛

أولًا وظّفت عقلي

ليحفظ تاريخ ميلادها

ولون الحِمرة المُفضّل لها

حتّى طولها

وشكل الفستان الذي

ارتدته في عرس ابنة خالتها

حتّى أسماء النساء
الموجودات بالحفل
اللاتي كانوا
مُنبهرين بجماله عليها ..
اشتريت التقويم السنوي
و علّقته على جدار غرفتي
و صرت أرسم دوائر
حول أيام عطلتها ..
هكذا أحبها و أحترم مواعيدها
أكثر من مواعيد عملي.

خدودكِ والحلوى
وجهان لـ أَكْلة واحدة.

في قلبي
شوارع ضيّقة
كلّها تضجّ بكِ.

إلا أنتِ

صدّقيني أنا غير الرجال
لا أحب متابعة الأخبار
ولا حتّى كرة القدم
لا يهمني ستايل المُغنّي الفُلاني
ولا الجلوس على الكرسي
في القهوة على آخر الشارع
لا أحب قراءة الجرائد
ولا اقتناء الساعات الفاخرة؛
لَكني تفرغت أنا وقلبي
و حتّى وقتي
لمتابعة أحداث شبّاك غُرفتكِ.

لو أنسج

من شَعركِ وِسادة؛

لـ أصبح على خير.

يقولون !

يقولون
أن فرنسا بلد الحريّات..
و باريس عاصمة العشّاق..
يقولون
أن القهوة أطيب مع صوت فيروز
في الصباح..
وفنجان الشاي مع صوت أم كلثوم
في المساء..
يقولون
أن من الرومانسية
المشي تحت المطر..
والنوم على صوت حبيبتك..

ومن الأقاويل كثير...!
أما أنا يا أميرتي، أقول لكِ:
أن لا حُرّية إلا في مملكتكِ..
و لا عشق إلا في حُسنكِ..
لا القهوة ولا الشاي فيها طعم
إلا من يديكِ..
لكنّي أتفق على موضوع المطر
والنوم على صوتكِ..
هذا تمامًا ما أفعلهُ
في كُلّ ليلة، أمشي في أحلامي
عندما تُمطِر
عيناي شوقًا لكِ
على وِسادتي النحيلة.

يا شيخ حارتنا

نادي على المِئذنة؛

«في حيِّنا قلب تائه».

مُجرّد أنكِ تتخيلي
كم أُحبكِ؛
حتمًا ستنشأ في غُرفتكِ
مدينة ملاهي.

أنتِ تاريخي

قضيت نصف عمري
وأنا أبحث و أفكّر
أمشي في الحارات القديمة
العريقة
اقرأ في معاجم التاريخ
أتصفّح في كتب الشعراء
أتعمّق عيون النساء
أسرق وصفات الحلويات
حتّى أعثر على شيء يشبهكِ؛
لَكنّي أنا وكل ما ذكرت
عجزنا أمام حُسنكِ يا أميرتي.

الليل .. الشموع
النجوم في السماء
قطرات المطر على النافذة
صوت طقطقة الحطب
«و عينيكِ»
جميعها مشاهد رومانسية.

أَسْوَأُ ما يمكن
أن أبوح به،
" غيابكِ ".

غيابكِ هذا
ينهَشُ قلبي
بِـ لَذّة.

مسكّنات من صوتها

في شارِعنا
الكُلّ يَعملُ بِسببكِ؛
«بائِع الحلوَى»
يُحضِّر المَقادير
من خَدَّيكِ
ويصنعُها لِأطفال قلبي..
«بائِع القَهوَة»
يَطحَنُ البُنّ
من بُنّيةِ عينيكِ..
«الخيَّاط»
يَحِيكُ أوشِحةً

دافِئَةً من رُموشكِ..
الصيدَلي»
يَصِفُ مُسكِّناتٍ
من صَوتكِ.
(أمَّا أنا)...
أَمرُّ كُلّ مسَاءٍ
على بائِعِ الحلوَى
أشتَري كَعكةٍ
بطعمِ الخِذْلان..
ثُمَّ فِنجانُ قهوَةٍ
مُرَّةً كـ أيَّامي

أرتَدِي الوِشاحَ
الدَّافِئَ كـ حضنَكِ
و أبلَعُ عُلبةَ
المُسَكِّناتِ كُلِّها
مرةً واحدة..
وأمسِكَ
قَلمي ودَفتَري
لِأكتُبَ
قَصائِدي الحزينةِ.

أودُّ أن أكون
دُميتكِ
و بشدَّة
تحضَنيني.

أحضر المقادير
من خَدَّيكِ
و أصنعِ لِأطفال
قلبي «الحَلوى».

كم أتمنّى لو أنّي
أحمر شِفاه،
لِأتوه في خطوطِ
شفتيكِ.

استيقظت الأعياد

تستيقظين في الصَباح
يُقيم منزلنا إحتفالات
وكُلّ قِطعةً فيهِ كأنها طِفلة
اليوم عيد ميلادها ..
الراديو المعطوب
في غُرفة الكراكيب
يركُض نحوكِ
نافِضًا عنهُ الغُبار
ليبثَّ لكِ أغاني
فيروزية قديمة..

فنجان القهوة

يُهرول نحوَ شِفاهكِ

ليرتَشِف منهم

وكأنهم قهوته الصباحية..

نسمات الحُبّ اللطيفة

تزور شُرفتنا

وترقص مع وردائُكِ الحمراء..

حتّى جارنا الغبي

الذي يصرخ طوال الوقت

على أولاده الأشقياء

يصمت احترامًا لمشاعركِ..

أمّا أنا ...

يصفعني والِدي

ليوقظني قائِلًا:

(هيّا يا كسول..

أذهب و أصلح راديو جدّكَ).

كَم تَمنَّيتَ
لو كنت مِرآةَ غرفتِكِ،
لِتَزورِيني في
كُلِّ صَباح.

فليكنْ شِجارنا
هذهِ الليلة لطيف؛
كـ أن أصفعكِ
قُبلة مثلًا.

يُبَلِّلُ المطرَ شَعركِ؛
يستعدّ صَدري
يديّ .. وقلبي
لاستلام مهمّة
السيشوار.

الأطفال يضربون عن الفرح

لو تعلمين ماذا يحدث

في مدينة قلبي

عندما تغيبين

لما أخذتِ دقيقة راحة..!

تعالي أخبركِ من القليل:

جميع الخطط اللازم تنفيذها

تتعرقل تمامًا ..

الإضاءة تنطفئ...

العمّال .. عامل عامل

عاطلين...

الأطفال .. كُلّ الأطفال

يضربون عن الفرح...

كُلّ النساء

اللواتي أحببتهم قبلكِ

يقيمون مناحة...

سكّانها من السعادة

يغادرون على الفور...

حتّى القمر، و النجمات

التي تعدّيهم قبل النوم

ما عاد يزورون سمائها.

من يوم وسادتي
استضافت وجهكِ؛
وأنا أُقدِّسُها وكأنّها
سبب أحلامي السعيدة.

تمتلِكينَ
في وجهكِ
مِن الرِقةِ ما يكفي
ليرتَعِش قلبي.

عندما غادرتِ شارعنا
حتّى بائع الغزل
غيّر مهنتُه
وصار يبيع الهَزْل
على حافة الطريق.

كُلَّ صباحٍ
تُكلِّمني بهِ؛
تُقلِّدني العصافير
في السماء.

تقولين صباح الخير؛

الصباح .. الخير

الشمس كلّهم يشرقون

على العالم.

من يوم جلستِ
على الشرفة؛
انقطعت أرزاق
أعمدة الإنارة بالشارع.

الشُعراء ينتمون

إلى المدارس الأدبية..

الأطفال

ينتمون إلى مدرسة التعليم..

النِساء يَنتمون

إلى مدرستي..

إلا أنا سَيدتي

أنا وحدي أنتمي إلى مدرسة

عينيكِ.

في الثانوية
كنت أكتب اسمكِ
على مقعد الدراسة..
كتاب التاريخ..
دفتر الفرنسي..
باب غرفة الإدارة..
يدي التي هي يدي
لم تفلت منّي؛
حتّى صارَ اسمكِ
لُغتي الجميلة.

رياضة القلب

أعرف جيدًا
كم تحبين الرياضة؛
كـ رياضة المشي خلفكِ
بعد دوام المدرسة..
و القفز على الدرج
هاربًا من أبيكِ..
أيضًا تسلّق الأشجار
نحو شبّاك غُرفتكِ..؛
صدّقيني كُل هذا هيّن
أمام رياضة
سباق دقّات قلبي
حين أراكِ يا ملاكي.

عندما يجتاحني الألم؛

أهرب منّي .. إليكِ

و لكل ما لديكِ.

عندما يغار القلم

تغيظني أغراضكِ جدًا
بالذات قلم الحِمرة،
عندما تذكرين أمامي
اسم الشركة المصنّعة..
أحقد عليهم
موّظف .. موّظف
و عامل .. عامل
وكّل من ساهم بتصنيع شيء
اقترب منكِ
أكثر منّي.

عِندما مَرِضتْ؛
هرعتْ جميع
سيارات الإسعاف
نحو (قلبي).

ألطف صيدلية

تكمن في صوتكِ.

حين أمرض
لم أذهب للطبيب؛
صوتها أحنّ.

كوني صوتًا

وعانِقيني بِضجَّة.

لصّ ابن ناس

تقريبًا كُلّ ليلة عندما ينام الجميع
كـ اللصوص المحترمة
أخرج إلى الشُرفة
لِأدخّن السجائر،
أنا بارع بموضوع التدخين
من ناحية حرق الرئتين
ورسم أشكال غبية..
كانت غُرفة إبنة الجيران
مُقابل شُرفتي،
كـ عادتها .. تطلّ في نفس الوقت
الذي أخرج فيهِ !

لتشاهدني أرسم بفمي من الدّخان
"قلوب" وأرسلها في الهواء
الطلق..
كانت عينيها تلمع !
وكأني بطل
من أبطال العالم الأهبل !
أنا بالواقع لم أكترث لها ..
كان كلّ همّي أن أرسم شيء
كُسِرَ وتلاشى من داخلي.

مهما كتبتُ عنكِ

لن يَشتفي حُبّي !.